أصـــول للإنـتاج الفنـــي

تـقـــدم

مـسرحـيـــة

(نور عينـي)

تأليف / نـور نعـيـم
إخـراج / سـالـم المنـصـوري

مسرحية :

نور عيني

الفصل الأول

اللوحة الأول

يفتح الستار على زقاق في أحدى الحواري القديمة..مجموعة من الأطفال يلعبون لعبة شعبية قديمة... راشد يتفرج عليهم من بعيد حزينا. تظهر من زاوية أخرى من المشهد الطفلة مريم....تقترب من راشد..

مريم : (مستغربة)... ليش جالس هناء يا راشد صير لعب معهم ؟!.

راشد : (بحزن).... رفضوا يخلوني ألعب معهم يا مريم..

مريم : ما تزعل بكلمهم .... يخلوك تلعب معهم زين .

.....تقترب مريم من الأولاد.....تنادي على جابر ومعمر ...

مريم :(منادية)...معمر جابر ....

...يترك جابر ومعمر باقي الأطفال ويقتربون من مريم ..

مريم (معاتبة) : حرام عليكم.... خلوا راشد يلعب معكم ....المسكين جالس لوحده .

جابر (هامسا): ..يا مريم أبوه مانع الأولاد تلعب مع راشد ....يقول أنه مريض .

معمر (مقاطعا) :نخاف لا يضربنا ...يلله خلينا نلعب , تريدي تلعبي معنا تعالي .

مريم: بس راشد , المسكين جالس لوحده ..(مستدركة)...خلوه يلعب معكم وأنا بحرس الطريق لو جاء عمي مسلم بخبركم ...ما عندكم الحين حجه خلوه يلعب معكم عشاني

معمر و جابر (معا) : ..زين خلاص خليه يجي ... وأنتي وقفي عند زاوية الشارع و إذا جاء عمي مسلم صفري لينا..

...تقفز مريم فرحا ...

مريم: بس أنا ما أعرف أصفر .

جابر: زين صفقي بيدش تعرفي .

مريم (فرحة) :..أعرف أصفق (تصفق بيدها).

تأشر مريم لراشد ليأتي..فينهض مترددا...وبعدها يقوم جابر ومعمر ....ويأشران له بأيدهم ليقترب ليلعب معهم...يقفز راشد من مكانه فرحا...ويقترب من باقي الأطفال..وتذهب مريم لزاوية الشارع لتراقب ...

معمر (ضاحكا) :..بتلاعب معنا يا راشد.؟

راشد (فرحا) :..أيوه... أريد ألعب معكم.

جابر : زين بنربط رجلك بالحبل وأنت دور علينا وشوفنا وين متخبين, زين يا راشد.

راشد (فرحا) : خلاص زين .

يقوم معمر وجابر بربط أحدى رجليه بحبل في أخره صفحيه معدنية...ويختبي باقي الأطفال في الزقاق ...بينما راشد موجها وجه لحائط أحدى البيوت في الحارة ...

معمر (من بعيد..صارخا) : ...خلاص حاوج...دور علينا .

يجري راشد في أرجاء المسرح ونسمع صوت الصفيحة المعدنية المربوطة به...ونرى باقي الأطفال يجرون في أرجاء المكان... وهو يحاول المساك بهم....وفجأة يتشنج راشد ويصاب بنونه غريبة من التشنج ...ويخرج الزبد من فهمه ....والأطفال يصرخون حوله فزعا ...تقترب مريم فزعه ...

مريم (فزعه):.. راشد ...راشد.... أيش فيك ؟!

معمر (خائفا) :..شفتي الحين كله منش يا مريم...كله منش .

مريم (مرتبكة): ... بروج أنادي عمتي عبلة.

....تخرج مريم مسرعة...وراشد على نفس الحالة الغريبة.....تدخل عبلة مسرعه.....وتمسك براشد وهو يقاومها....

عبلة (غاضبه) :..أنتوا ما تسمعون الكلام... ما خبرناكم ما تخلوا راشد يلعب معكم..

جابر (متلعثما): عمتي عبلة هذه مريم لزمت علينا نخلية يلعب ويئنا .

في هذه اللحظة تنتهي الأزمة ويرجع راشد إلى طبيعته ....

راشد (مستغربا): ..أيش صار يا أمي؟!..ليش أنا على الأرض؟!.

عبلة (متلعثمة) :... ما شي يا راشد ..ما شي يا ولدي...خلاء معي للبيت.

راشد : لا...بلعب مع الأولاد شوي..يا أمي .

عبلة (بحزن) :.... لا يا راشد أنت مريض تعال معي يا ولدي...

... تمسك الأم براشد وتخرجه من المشهد المسرحي...

إظلام

اللوحة الثانية

يفتح الستار على منزل مسلم أبو راشد الجميع في حالة من القلق والترقب....(موسيقى مناسبة للحدث المسرحي)....

عبلة (قلقة): ..تأخر كثير المطوع ...عند راشد !.

رمضان : المطوع رجال مبارك وبيطمنى عليه ..أنت ما تقلقي خير أن شاء الله.

عبلة (بتأثر شديد) : مسكين راشد لما تجيه هذه الحالة يصير خطر حتى على نفسه.

رمضان (متأثرا):..ما عليك المطوع بيعالجه ... ما تشيلي هم...

....يخرج المطوع ومعه مسلم ....

عبلة (بقلق ولهفه):... بشر يا خميس ..ولدي أيش فيه؟.

خميس (بصوت غليظ):...الولد مملموس.

عبلة (خائفة): ..ملموس والحل يا خميس خبرنا.

...خميس يقوم بحركات استعرضيه وكأنه يكلم الجن..

رمضان (بمكر):..خلوا الرجال بيكلمهم الحين شوي ويخبركم...ما تستعجلوا..المهم تدفع له زين .

مسلم (قلق) :...يطلب ألي يريد مستعد أدفع له ألي يطلب ..بس الولد يشفى هذا ولدي الوحيد..يا رمضان .

.....يقترب رمضان من خميس ....

رمضان (هامسا) :..خميس عجل الناس منتظر ينك.. تراك طولت .

....ينتفض خميس ويخرج من حالة التأمل التي كان فيها.....

خميس : الولد عليه جني ..وما يريد يخليه .

عبلة (منفعلة):..يا عمري على ولدي...(تبكي).

رمضان (بمكر)...كل مشكلة ولها حل عند خميس صاحب الكرامات ...ما تخافوا.

خميس : أنا سويت له حرز ما يخرجه ويلبسه على طول...ونشوف بعدين إذا الحرز ما نفع نشوف له حل ثاني..

.... تسلط الإضاءة على مسلم وخميس ورمضان يقوم مسلم ويسلم خميس فلوسه.....يخرج مسلم من دائرة الضوء ...

خميس (ضاحكا هامسا): ...هذا نصيبك يا رمضان.

رمضان : مشكور يا خميس..(يقبل الفلوس وبمكر يهمس)...مسلم خائف على ولده..وحنا لازم ما نفوت هذه الفرصة الرجال مستعد يفدي ولده بآلي تطلبه يا شيخ.

خميس : همتك معي يا رمضان .

رمضان (مقاطعا وبقلق): ...بس أنا خائف لا يشيلوه للدختر ويتظيع علينا فلوس مسلم.

خميس : ما تخاف يا رمضان نحن مسيطرين عليهم... والأمور كلها طيبه أنت بس ساعدني وفلوسك حاضره .

..يضحكان وتنخفض عليهم الأضاءه تدرجيا .....

إظلام

اللوحة الثالثة

يفتح الستار على زقاق الحارة الأطفال يلعبون وراشد عند باب المنزل جالسا حزين يراقبهم....ويكون واضحا الحرز الذي في رقبته ....يقترب الأطفال منه في مجموعة وهم يتمسخرون عليه...

جابر (ساخرا):...راشد في داخله جني.... في داخله جني...

...الأطفال (معا):...يردون نفس العبارة (مع التصفيق)....نسمع طنين من داخل الأستوديو....راشد يضع يديه على أذنيه..منزعجا.....

معمر (ساخرا):...راشد حاوج ...راشد حاوج.....حاوج...دور علينا .....(وهو يصفق)....

راشد (صارخا):...وخروا عني ...وخروا عني.....

و ينفعل راشد ويجري خلف الأولاد حاولا لإمساك بهم وهم يسخرونا منه...وبعدها يتشنج راشد ويسقط على الأرض...يهرب الأولاد خائفين ...

الأطفال (معا خائفين):...الجني وصل ...الجني وصل.

تدخل مريم مسرعة إليه وتحاول مساعده يقوم راشد ومن غير وعي منه ويرفع يده فيصيبها في عينها ...

مريم (صارخة) :..آه...آه...آه..عيني عيني .

تقف مريم وعينها تنزف بشدة تسليط الإضاءة على مريم .....

إظلام

الفصل الثاني

اللوحة الأولى

....يفتح الستار على منزل أسرة راشد وقد تقدم الجميع في العمر بعد مرور سنوات على الحادثة... يدخل راشد وقد أصبح شاب ....

راشد (مناديا) : أمي أنت وين ؟.

...تدخل عبلة وفي يدها منشفه ...

عبلة : أنت جيت يا راشد ...شوي وأغرف لكم الغداء أبوك منتظرك .

راشد : على مهلك يا أمي ماني جايع كثير اليوم أكلت سندويش في الشغل

عبلة : يلله بروح أكمل الغداء .

...تخرج عبلة ويجلس راشد على أحدى الكراسي ويأخذ كتاب يقرأ فيه...تدخل مريم وقد كبرت وأصبحت شابة جميلة أحدى عينيها عمياء ....ومعها صحن طعام ...

راشد (باسما) :مريم حياش ..حياش ايش هذا ألي معش؟. .

مريم (بخجل): هذه شويت عصيدة سويتها لك يا راشد.

راشد : مشكورة يا مريم والله لا يحرمني منش ...(مستدركا)..تعالي يا مريم جلسي ليش واقفة! .

مريم (متلعثمة) :لا عندي شغل كثير في المطبخ غير الغسيل ..كلها عليك بالعافية .

تعطيه مريم الصحن وتخرج من المشهد ...راشد ينهمك في أكل العصيدة ...تدخل عبلة للمشهد ...

راشد : أمي تعالي كلوي من العصيدة سوتها مريم .

عبلة (غاضبة) : وهذه من ألي أمرها تسويها.

راشد (باسما): سمعتني أمس على العشاء وأنا أقول من زمان ما أكلت عصيدة وسوتها لي ...(مستدركا بفرح)...بعدين هذه خطيبتي وتحب دائما ترضيني ما فيها شي عادي .

عبلة (منفعلة): ما تقول خطيبتي ... لا تسمعك ,أنت أنجنيت تزوج من وحده عورة تشوف بعين وحدة ..(مستدركة بمكر)...خليها منك أبوك قد كلم أبو سعود التاجر المعروف يزوجك بنته نور والرجال شبه موافق .

راشد(مستغربا): ايش بنت أبو سعود ومن قال لكم أني أريدها .

عبلة: يالمجنون أحمد ربك أنه وافق باكر بتنعم بثروة أبوها وبتنفتح لك كل الأبواب ومش بعيد لو طلعت شاطر يمسك عمك أبو سعود شي من شركاته ألي ماليه البلد .

راشد(منفعلا): أنا راضي بشغلي يا أمي وهذه حياتي وأنا حر أتزوج بآلي أريد .

عبلة(منفعلة): لا ما أنت حر أنت ولدنا ونحن نعرف وين مصلحتك أنت صغير وما تفهم الدنيا كيف ماشية.... (مستدركة)... ونحن نشوف مصلحتك في زواجك من بنت أبو سعود.

راشد (هامسا):.. مصلحتي ولا مصلحتكم .

عبلة(مرتبكة متلعثمة): مصلحتنا واحده يا ولدي باكر بتغير حالتنا لما نناسب كبير التجار في الحارة و الخير بيعم علينا كلنا وأبو سعود رجال كريم وما أضن بيرضيه يكونوا نسايبة على هذه الحالة لازم بيرفعنا معه لفوق يا راشد .

راشد(منفعلا) :لا يا أمي ما يهمني من كل هذا الكلام , مريم بنت عمي ومن لحمي ومن دمي ومستحيل أفرط فيها ...(مستدركا) ...وبعدين يا أمي

البنت ما مقصرة معانا جالسة تخدمنا ليل ونهار , تطبخ وتكنس وتغسل وما مخليتنا نحتاج شي .

عبلة(منفعلة): ما حد كان ضربها على ايدها يا راشد وبعدين أنت نسيت نحنا ألي ربيناها بعد موت أهلها ,هي ما سوت شي تحاول ترد لنا المعروف

راشد (منفعلا): أنتي نسيتي أنا السبب في حالتها يا أمي .

عبلة (غاضبة) : هذا نصيبها من الدنيا وأنت ما ملزم لها بشي ألي صار صار خلاص نحن ولآد اليوم ...(مستدركة ملاطفة)... وهذه فرصتك تطلع وطلعنا معك لفوق.... تعبنا من العيش في هذه الحارة المنحوسة ...(مستدركة معنفه)...سمعني يا راشد هذا الكلام ما أريد أسمعه منك مرة ثانية .

راشد (مقاطعا): بس يا أمي ...أنا.

عبلة (منفعلة) : خلاص ما فيه كلام ثاني في هذا الموضوع .

راشد(معارضا): يا ناس أنا سعادتي مع مريم فاهمها وفاهمتني زين ومتعود عليها وما أريد غيرها ,

...يدخل مسلم للمشهد ...يقترب منه عبلة

عبلة(منفعلة): سمعت ابنك , رافض بنت أبو سعود ويريد مريم العورة .

مسلم(غاضبا): ايش هذا الكلام يا راشد أنت بعقلك يا ولدي حد يرفس النعمة برجولة ..(مستدركا بحماس)..هذا أبو سعود يا راشد أبو سعود عارف يعني ايش ؟.

راشد: بس مريم يا بوي .

عبلة (مقاطعة) : أعرفك أيش بتقول ...(مستدركة ساخرة)...بنت عمي وأنا السبب في ألي حصل لعينها , خلي عنك هذه الخرابيط وخلينا نفرح فيك , ونناسب الأكابر بارك الله فيك .

مسلم(مقاطعا) : أمك معها حق , مريم يكفي ربيناها وصرفنا عليها طوال هذه السنين , الفاتورة خلاص كاملة و مخلصة , وإذا تريد الحق هي المديونة الحين لنا ,موه نحن .

راشد(مندهشا): فاتورة ايش هذا الكلام, يا بوي هذه بنت أخوك , وأنت تعرف من زمان وأنا أريدها زوجة .

مسلم (مقاطعا ...غاضبا): يرجع ويقول أريدها زوجة , هذه فرصة لا تضيعها من أيدك يا راشد باكر تراء بتعض أصابعك وباتندم .

عبلة (بخبث): وبعدين من قالك إن مريم تريدك .

راشد(مندهش):ليش مريم ما تريدني ؟! .

عبلة(مرتبكة): ما تريدك ...تقول تشوفك مثل أخوها .

راشد(مندهشا): معقول !...ما أصدق هذا الكلام .

...راشد يعطيهم ظهره منفعلا ....

مسلم (متلعثما): البنت معها حق تشوفك مثل أخوها طول عمركم ومن صغركم وانتو تلعبون مع بعض .

...يلتفت راشد ويقابلهم ..

راشد(منفعلا): ما بصدق إلا لما أسمعها تقوا إنها ما تريدني وتشوفني مثل أخوها ..(مستدركا ومنفعلا)...وهذا أخر كلام عندي .

...يهم راشد بالخروج...

مسلم (مناديا): وقف شوي خلينا نتفاهم .

راشد(من بعيد وهو خارج): الكلام ألي عندي خلصتموه .

...يخرج راشد من المشهد منفعلا....

مسلم(منفعلا) : الله يهديك أنت ايش سويتي ,جيتي تكحليها عميتيها .

عبلة(بحسرة): والحل الحين ابنك عنيد ...لازم نشوف حل في هذه المصيبة .

مسلم : الحل موجود ...(مستدركا)...روحي ونادي لي مريم .

عبلة(مستغربة): وعشان ايش ؟!

مسلم: أنت روحي وبتعرفي كل شي بعدين .

...تخرج عبلة من المشهد ...مسلم يجلس على الكرسي ..

مسلم(يحدث نفسه):ما أضنها با تكره الخير لنا ونحن ألي ربيناها وصرفنا عليها طوال كل هذه السنين ...لا ما أضن مريم طيبة تربيتي وأعرفها زين .

...تدخل مريم ومعها عبلة للمشهد ...

عبلة(مستضحكة): جلسي يا بنتي عمك يريد يكلمك وأنا بكمل عنك الغداء اليوم .

مريم :لا يا خالتي ما يحتاج الغداء شبة جاهز ...طفيت عنه النار وبعدين أكمله .

مسلم(متلعثما ومرتبكا): ما شاء الله عليك يا مريم عاقلة يا بنتي, عاقلة ويا بخت ألي بتكوني من نصيبه .

عبلة(مقاطعة):بيعيش في سعادة وهناء ,مريم ما شاء الله عليها علمتها كل شغل البيت ..عيني عليها باردة ...(تقبلها) .

مريم (خجلة وتحدث نفسها): آه يا قلبي ...قلبي بيخرج من مكانه, أخيرا جاء اليوم ألي كنت بحلم فيه طوال عمري ,..أكيد بيكلموني في زواجي من راشد .

مسلم: جلسي يامريم يا بنتي جلسي عندي.

...تقترب مريم حالمة وتجلس بالقرب من عمها والعرق يصبب منها ...مسلم يضع يده على رأسها ...

مسلم(بخبث):عمري ما فرقت بينك وبين راشد في شي , أنا مالي في هذه الدنيا غيركم يا بنتي , أنتو سندي وذخري والعصى ألي أتعكس عليها في ضيقتي .

مريم(مستغربة): خير يا عمي ايش هناء ؟!.

مسلم(مستبكيا): بخبرش يا بنتي, أنا علي دين كبير لتاجر أبو سعود , وما عندي شي عشان أعطيه , والرجال يريد فلوسه ولا بيشتكيني .

مريم (منفعلة): يشتكتك زين والعمل يا عمي ؟.

مسلم :العمل عمل الله يا مريم ما بيدي شي .

مريم(منفعلة): معقول ما يكون هناك حل .

عبلة(مقاطعة وبخبث): فيه حل بس عمك مسلم رافض .

مريم(منفعلة): وليش رافض الحل يا عمي, مادام هو السبيل لخروجك من هذه المشكلة؟!

مسلم (مستبكيا): لا إلا هذا الحل ,لا مستحيل أنت وراشد مالكم ذنب ..(يمسح عينية بيده)...لا يا مريم خلاص انسي الموضوع.

عبلة(بخبث): مريم وراشد أولادك وما بيرضوا يخلوك تدخل السجن .

مريم (منفعلة مرتبكة): خبرني يا عمي ايش الموضوع ...خبريني يا خالتي ايش الموضوع .

عبلة : أنا بخبرش يا مريم .

...وتقوم عبلة وتخبر مريم بقصة زواج راشد من أبنت أبو سعود ..مريم مذهولة مما تسمع في حين أن عبلة تتبادل النظرات مع مسلم

عبلة(مستبكية): وراشد موافق يتزوجها عشان ينقذ أبوه من السجن بس بشرط أنك توافقي على زواجه يا مريم .

...مريم مصدومة وتضع يدها على رأسها ...

مسلم : راشد بعده بيلوم نفسه , ما نسى انه كان السبب في تعويرت عينش .

عبلة: مالنا حد غيرش يا بنتي ينقذنا من هذه المشكلة .

مريم(تحدث نفسها): الله يا سامحك يا عمي ...تريدني أذبح حنا بيدي ,معقول يا رب يكون إنقاذ عمي من السجن ثمنه نعيش طول عمرنا من غير قلوب, معقول أضحي بحبي لراشد وانتظاري كل هذه السنين في اللحظة ,وبكلمة واحد مني أهدم كل ألي بنينا مع بعض طوبه طوبه .

مسلم: لا يا بنتي ما تعبي نفسش في التفكير ,أنا ما مهم أروح في داهية المهم انتوا (يبكي).

مريم (متلعثمة): لا يا عمي سلامة راسك نفداك أنا وراشد, خبروني كيف أقنع راشد وأنا مستعدة .

مسلم (فرحا): بارك الله فيك يا بنتي ,عمري ما بنسى جميلك .(مستدركا يحدث نفسه): الغبية صدقت ..أروح أنادي راشد ونخلص من هذه التمثلية .

...يخرج مسلم من المشهد...

عبلة: تعالي معي أخبرك ايش تقولي لمسلم .

..تقترب مريم من عبلة التي تهمس لها يدخل راشد ومسلم ..تقف مريم مرتبكة...

مسلم : تعال يا راشد بنت عمك تريد تخبر بشي .

...يقترب راشد ..

عبلة: خبريه يا مريم راشد ايش بالنسبة لك؟

مريم(تحدث نفسها): راشد نور عيني, و كل عمري ودنيتي وأحلامي , و وأنا من بعده أموت .

عبلة (مرتبكة وخائفة): مريم خبريه يا بنتي وخليه يسمعش .

مسلم (خائفا): سمعينا يا بنت أخوي خلية يسمع منش ويفهم .

مريم (متلعثمة): راشد أعتبره أخوي, وعمري ما فكرت فيه كزواج في يوم من الأيام

راشد(مصدوم):معقول يا مريم هذا شعورش ناحيتي , وأنا ألي كنت متصور أنك .

مسلم(مقاطعا): أنتوا أخوان ورباط الأخوة أقوى من أي رابط يا عيالي .

مريم(مخنوقة): فيه شي بعد ولا أروح أكمل الغداء.

عبلة : روحي كملي الغداء بارك الله فيك ...(مستدركة)..وانتبهي بعدين على الملح أنا عندي الضغط .

...تخرج مريم وتترك راشد في بئر الذهول ...

مسلم(بخبث) : سمعت بأذنك ...ارتحت الحين .

عبلة: البنت تشوفك مثل أخوها , استحي على نفسك يا راشد, وخلي عنك إلى راح وفكر في مصلحتك .

راشد(مقاطعا): خلاص أنا موافق, سوا ألي تريدوا تسوه ,ما فرقت معي بنت أبو سعود بنت أبو جمال ما تفرق .

....يخرج راشد ويغرق مسلم وعبلة في الضحك ....

إظلام

اللوحة الثانية

....يفتح الستار على منزل أسرة راشد يدخل راشد وهو محمل بأكياس الهدايا يستقبله أهلة بالبشر والترحاب ...

عبلة(فرحة):كل هذه هدايا لنا يا راشد !.

راشد: كلها لكم يا أمي , نور زوجتي هي ألي اختارتها بنفسها .

عبلة(فرحة): ما شاء الله عليها ذوقها جميل, بنت أكابر صحيح وتعرف تختار .

مسلم(مستغربا): وهي وين ما جاءت معك ؟!.

راشد: تقول هواء الحارة يتعبها ويصيبها بوجع برأسها .

عبلة(مقاطعة): معها حق, حتى نحن مخنوقين هناء بس ما باليد حيلة صابرين , ...(مستدركة بلهفة)...خليها مرتاحة ونحن بنروح نزورها ونهنيها بسلامة في فلت أبوها .

راشد(مفاخرا): أنا ما خبرتكم عمي أشترى لنا فله كبيرة في المدينة, هدية زواجنا ونحن جالسين فيها الحين .

مسلم(فرحا): تستأهل كل الخير ...(مستدركا...متلعثما)...راشد ما كلمت عمك يشوف لنا بيت صغير في المدينة على قدنا, نتقل إلية ونكون قريب منك .

راشد: هذيك المرة كلمت نور وقالت يصير خير, بتكلم أبوها في أقرب فرصة .

عبلة: أريدك يا ولدي ما تزعل حرمتك , وتسمع كلامها زين ,وما ترفض لها طلب, نحن مالنا غيرهم يا ولدي ...(مستدركة وبخبث)...وإذا أنت طلعت عاقل و ما زعلتها ورضيتها, أبوها بيرضى عليك وبتنعم بالخير .

مسلم: نحن ما مسعجلين عارفين الخير بيجي قريب .

عبلة: ومتى بتشلنا نروح نسلم على نور, ونبارك لها رجوعها من شهر العسل .

راشد(متلعثما): ما أدري , أول ما تخبرني نور بخبركم ...(مستدركا ومرتبكا)..ألا مريم وين؟! عشان هديتها معي .

عبلة: مريم فوق السطح بتنشر الغسيل .

...يخرج راشد علبة ويعطيها لأمه ...

راشد: أمي أعطيها هذه .

.....ينهض من مكانه واقفا ...

مسلم: لا وين يا راشد جلس تغداء معنا من زمان ما شفناك .

راشد: لا ما أقدر اليوم عمي بيجينا البيت ولازم أكون موجود.

عبلة: عمك بيجيكم ,...وليش جيتنا اليوم الله يهديك, عمك أهم قوم لا تتأخر

مسلم: سير يا راشد وسلام علي أبو سعود كثير السلام .

...ينهض راشد ويخرج من المشهد ...تقوم عبلة وتفتح العلبة..

عبلة(مذهولة): ساعة من ذهب , وأنا جابوا لي هلهيل وملابس .

...تقوم وتلبسها ...

مسلم: الساعة على مقاسش تمام ,شيليها .

عبلة: زين ومريم ايش نقول لها ؟.

مسلم: ما تقولي لها شي ,أعطيها قطعة من هذه القطعة وخلاص ,الساعة بتلبسها عشان من !.

...تدخل مريم للمشهد وفي يدها سلة الملابس فارغة ...

مريم(مستغربة): ايش كل هذه الملابس يا خالتي ؟!.

عبلة: هذه الهدايا من عند راشد(مستدركة)... رجعوا من شهر العسل ,شوفي ايش جاب لي .

مريم: جميلة الساعة يا خالتي مبروك عليك .

مسلم: مريم يا بنتي اختاري من هذه القطعة اللي يعجبش .

مريم: مشكور يا عمي مشكور , ألوانها ما عجبتني , عن إذنكم عندي شغل في المطبخ .

مسلم: ما تنسي بعدين يا مريم اليوم عازم أصدقائي بمناسبة رجوع راشد وزوجته , هلهلله بهذاك العشاء الزين .

مريم: ما تشيل هم يا عمي .

..تخرج مريم ...يدق الباب ...

مسلم(مستغربا): من بيجينا في هذا الوقت ؟.

عبلة: يمكن أصحابك المعازيم .

...ينظر لساعة يده ...

مسلم : أصحابي متفق معهم على بعد صلاة العشاء والمؤذن من شوي بس أذن للعشاء .

...يسمع مرة ثانية الخبط على الباب تقوم عبلة وتجمع قطع القماش على عجل ...يدخل الشايب منصور .

مسلم(متفاجى): منصور!...ايش الي جابك الحين ؟!

منصور(صارخا): ما معي حد .

مسلم: يا هذه المصيبة نسيت الرجال سمعه ضعيف .

....يقترب من إذنيه...

مسلم(صارخا): منصور....ايش الي جابك الحين ؟!

منصور(صارخا):ليش ما أنت عازمنا ولا ايش!.

مسلم(ممازحا): عازمكم دخل حياك , الظاهر الساعة معك مخر بطة يا منصور .

...يمسك مسلم بيد منصور ويجلسه في الصالة ...

منصور(صارخا): وين الأخوان بعدهم ما جواء .

مسلم: شوي ويجوء أرتاح أنت ...(مستدركا)...ايش تشرب شاي ولا عصير

منصور(صارخا): لا قد صليت العصر .

مسلم(يحدث نفسه): أخلي مريم تجيب له لموجود وخلاص بلا دوخة رأس .

...ينهض مسلم ويقترب من باب المطبخ ...

مسلم(مناديا): مريم يا بنتي جيبي شاي ولا عصير لعمك منصور.

مريم(من بعيد): زين يا عمي .

.....يعود مسلم لمنصور ...

منصور(صارخا): أنت مين !؟.

مسلم(ضاحكا): أنا مين ,أنت لوحك سالفة ضحكتني يا منصور .

..تدخل مريم للمشهد ومعها صينية الشاي يضع الصينية على الطاولة القريبة ...

مريم: كيفك يا عم منصور .

منصور يعدل من هيأته وجلسته ...

منصور: كيفك يا مريم , ايش أخبارك ؟..عسك مرتاحة ؟.

مريم: الحمد لله يا عمي مادام رأس عمي مسلم يشم الهواء أنا مرتاحة .

....تبتعد مريم وتختفي من المشهد...

مسلم: شرب الشاي يا منصور قبل لا يبرد.

منصور(صارخا): ماني بردان .

مسلم(ممازحا): ما كنت زين قبل شوي يا منصور ...(مستدركا)...تعال معي لغرفة الاستقبال نصلي العشاء وننتظر الجماعة شوي وبيجوا .

...ينهض منصور ومسلم ويختفون من المشهد ..يدخل راشد..

راشد(مناديا): أمي وينك ؟.

.....تظهر له أمه ...

عبلة(مندهشة): راشد ايش الي رجعك ؟! ما قلت عمك بيجيكم للبيت .

راشد: أيوة عمي جانا للبيت وعشان كذاء أنا جيتكم .

عبلة: ما فهمت منك شي, شوي شوي علي يا ولدي جلس وأهدى وفهمني .

.....يجلس راشد.....

راشد(منفعلا):أبوي وين في الأول.

عبلة: أبوك في الاستقبال عنده أصدقائه , يا راشد يا ولدي شغلتني خبرني ايش هناك ؟.

راشد: عمي أبو سعود اليوم زارنا وقال عنده مشروع بيكسبنا الذهب وبيعيشنا مع الناس ألي فوق .

عبلة(فرحة): ما شاء يا ولدي عمك أبو سعود ما عنده وقت الأول أشترى لكم البيت والحين المشروع...(مستدركة)...أنا ما بحسدكم يا راشد ,ما قلنا لك الخير بيهل علينا من كل الأبواب وما بنلحق هذا أبو سعود كبير التجار .

راشد(مرتبكا): بس أنا ما عندي فلوس أدخل معه شريك ...(متلعثما)..وفكرت وقلت أشيل البيت وأدخل فيك شريك مع عمى في المشروع .

عبلة(مستغربة): تبيع بيتكم الجديد وأنتوا ما كملتوا أسبوع فيه!

راشد(متلعثما): لا ما بيتنا أنت نسيه أنه باسم زوجتي نور ...(مستدركا)..أنا قصدي بيتنا هذا , بيتكم .

عبلة(مندهشة): بيتنا ونحن يا راشد وين بنروح ؟.

راشد: أفاء عليك يا أمي , وأنا وين رحت كلها بالكثير شهرين وأشتري لكم بيت جديد , ومؤثث في المدينة يسوى هذا البيت مئة مرة .

عبلة: إذا كان كذاء ما يخالف نجلس عنكم لساعة خير .

راشد(متلعثما): لا ما عندنا بتجلسوا ...نور زوجتي ما تحب الزحمة والضوضاء ,وأنتو ما شاء الله عليكم معارفكم كثير ونخاف لا يجو ويزروكم .

عبلة(حائرة): إلا وين نجلس يا راشد ؟!.

راشد(متلعثما): تصرفوا هي كلها شهرين بالكثير يا أمي ...(مستدركا)..هذه هي الفرصة ألي كنا ننتظرها وجاءت لعندنا .

عبلة(مرتبكة): بس ما أدري أبوك بيوافق ولا .

راشد(بخبث): إذا ما بيوافق خلاص انسوا الموضوع ,بس ما تقولوا بعدين راشد قصر معنا , أنا سويت ألي علي وأنتو ألي رفضتوا .

عبلة: أبوك خلية علية بعرف كيف أخلية يوافق ...أنت روح وطمن عمك وقلة البيت تحت أمره روح و الله معك .

...يخرج راشد من المشهد فرحا ...تجلس عبلة

عبلة(تحدث نفسها): وأخيرا بنخرج من هذه الحارة المنحوسة وبيصير لنا بيت في المدينة مثل الناس , مسلم لازم يوافق لازم الفرصة تجي مرة واحده وإذا الواحد ما أستغلها تضيع منه .

...يدخل مسلم باسما ...

عبلة: كيف كان العشاء ؟

مسلم : الجماعة خرجوا مرتاحين على الأخر...(مستدركا هامسا)...مريم وينهها ؟.

عبلة: أكيد في غرفتها , أروح أناديها تشيل الصحون من غرفة الاستقبال .

مسلم(هامسا): خليها الحين تشيلهم بعدين جلسي أريدش .

عبلة: أنا بعد أريدك في موضوع مهم .

مسلم (هامسا): أخبرش بموضوعي وبعدين خبريني .

عبلة: زين قول ايش معك؟.

مسلم(هامسا): مريم جاء لها عريس .

عبلة: مريم من يكون!؟.

مسلم: العم منصور والرجال قال بيعطي المهر ألي نطلبه ...(مستدركا)...بس أنا أخائف مريم لا ترفض .

عبلة: لازم توافق يا مسلم عشان هذه الفلوس بنحتاج لها بعد ما نخرج من البيت .

مسلم (مندهشا): أي بيت يا حرمة ؟.

عبلة(هامسة): تعال معي وأنا بخبرك بكل شي أخاف مريم لا تسمعنا .

.....يخرج مسلم وعبلة من المشهد ...وتدخل مريم ...

مريم(تحدث نفسها) : يا ترى ضيوف عمي قد راحوا ...(مستدركة) أجلس لحد عمي ما يناديني عشان أشيل الصحون وغسلها .

...يدخل مسلم وعبلة للمشهد ...تهم مريم بالوقوف يشير لها مسلم بيده لتجلس ....

مسلم: جلسي يا مريم أريدش في موضوع .

مريم(متوجسة): خير يا عمي مسلم ؟.

مسلم(مرتبكا): الخير في وجش يا بنتي , سمعي يا مريم نحن هذا البيت بانبيعة وباندخل بثمنه شركاء مع أبو سعود .

مريم(مندهشة): تبيعوا البيت ونحن وين بنعيش يا عمي؟!! .

مسلم(متلعثما): أنا بأجلس مع خالتش عند أهلها شهرين لما يشتري لنا راشد بيت في المدينة .

مريم(خائفة ومرتبكة): وأنا يا عمي مسلم وين أروح ؟.

عبلة(مقاطعة): ما تخافي يا مريم عمك مسلم مرتب كل شيء ...(مستدركة بخبث)...خبرها يا مسلم وطمنها .

مسلم(متلعثما): أنتي باتجلسي في بيت زوجش يا بنتي .

مريم(مستغربة): بيت زوج ؟! ما فهمت شي يا عمي .

مسلم(مرتبكا): الليلة العم منصور طلب ايدش مني وأنا وافقت .

مريم (مصدومة باكية): العم منصور هذا أكبر منك يا عمي مسلم , وبعدين كيف توافق من غير ما تخبرني , أرجوك يا عمي ما أريده أرجوك .

عبلة(منفعلة): الا وين بتعيشي بيت أهلهي مزحومة وما فيه مكان وأخواني كلهم كبار وفي سنش وما يصح تجلسي معنا , هذا حرام يا مريم .

مريم(باكية): أرجوش يا خالتي عبلة بشتغل عندكم شغالة بس ما تزوجوني من العم منصور .

مسلم : خلاص يا مريم الرجال طلبش وأنا وافقة صدقيني يا مريم تجلسي في بيتش ومع زوجش أحسن ليش من الجلوس ضيفه على الناس .

عبلة(منفعلة): ما عندك خيار ثاني يا مريم تزوجي من العم منصور أحسن لك والرجال وحيد وعنده خير وبيسعدش وما بيخليكي تحتاجي لحد .

مريم(باكية): يعني ما فيه حل ثاني يا عمي ...(تبكي).

.....مسلم يضع يده على رأسها....

مسلم(مستبكيا): صدقيني يا مريم كل ألي بسوية عشان مصلحتك , الدنيا يا بنتي ما ترحم الضعيف والمسكين , والواحد لازم يكون أسد وقوي والا تأكله الناس .

مريم(تحدث نفسها): زين ما يخالف يا عمي بيجي يوم وأحاسبك على كل الي سويته معي .

مسلم : أشوفش سكتي ...مريم نقول مبروك .

عبلة(مقاطعة): مبروك يا مريم مبروك يا بنتي ...(تزغرط).

...مريم جامدة في مكانها تنخفظ عنها الإضاءة بتدريج....

إظلام

...يفتح الستار على منزل أهل عبلة ...عبلة ومعها مسلم جالسين في الصالة مسلم القلق يفترسه ...

عبلة(قلقة): زين أتصل فيه مرة ثانية .

مسلم (منفعلا): أتصل وهاتفة مغلق , اليوم كان موعدنا يسلمنا البيت الجديد ...(مستدركا)...خلاص أنا ما عاد فيني تعبت من نظرات أهليش ومراقبيهم لي حتى في الأكل .

عبلة: ما أخفيك سر أبوي يقول أنه بيزوج أخو وأنهم محتاجين للغرفة الي نحن فيها .

مسلم (منفعلا): لو بس راشد يرد علينا من اليوم نخلي لهم الغرفة .

...يرن هاتف مسلم ...

مسلم : رقم غريب وطويل .

عبلة (بلهفة):رد يمكن يكون راشد.

.....يفتح الهاتف...

مسلم: ألو ..نعم .

صوت راشد: أبوي ألو .

مسلم(فرحا): راشد وينك يا ولدي نتصل فيك من الصبح .

صوت راشد: أسمعني يا بوي ما عندي وقت أنا مسافر خارج الدولة مع نور زوجتي وما أعرف متى أرجع .

مسلم(مصدوم): مسافر ونحن يا راشد , البيت يا ولدي .

.....تأخذ عبلة الهاتف ...

عبلة(مرتبكة): راشد متى بنروح للبيت الجديد .

راشد: ما هو وقته الحين , جلسوا عند أعمامي , ولما أرجع من السفر .

...ينقطع الخط .....

عبلة(صارخة): راشد وينك ...راشد.

.....مسلم يأخذ الهاتف ...

مسلم(صارخا): راشد رد علينا راشد ...(يبكي).

...تنهار عبلة باكية ...

عبلة(باكية): والحين ايش بنسوي يا مسلم ...أيش بنسوي .

مسلم(باكيا): ما عندنا غير مريم نروح لها .

إظلام

...يفتح الستار على منزل العم منصور مريم تجلس بالقرب منه وفي يدها المصحف الشريف تقراء منه لزوجها العم منصور ...

العم منصور: مشكورة يا مريم مشكورة ,كلما نسيت سورة ذكرتيني بها كثر الله خيرك.

مريم(باسمة): ما تشكرني هذا واجبي والله يقدرني وأخدمك .

العم منصور(ضاحكا): أنا في كل يوم أشكر الله ألف مره ألي منحني واحده مثلش تراعيني وأنا في هذا العمر .

مريم تمسح دموعها وتقف ...

العم منصور: لا وين يا مريم ؟.

مريم: الحين موعد الدواء مالك شوي وراجعه .

.....تهم مريم بالخروج فيسمع خبط على الباب تفتح الباب فيدخل مسلم وعبلة ...

مريم(متفاجئة): أنتوا !!

يقترب العم منصور منهم ...

العم منصور: عمي مسلم يا مرحبا بكم تفضلوا دخلوا .

مسلم: يمكن مريم ما تريدنا ندخل بيتها .

مريم : ايش معاكم , ايش الي جابكم بعد كل هذه المدة يا عمي .

عبلة(باكية): نحن ما عاد لنا بعد الله غيرك يا مريم .

العم منصور: وراشد وينه ؟!.

مسلم(باكيا): راشد باعنا وتخلى عنا وسافر مع زوجته يا بنتي باعنا .

عبلة(باكية): راشد ولدي قلبه ما كان كذا قاسي ما أدري بس أيش ألي قسى قلبه علينا ما أدري؟! .

مريم: القلوب يا خالتي على ما تربت عليه ,القلوب اللي متعودة على الحب والعطاء تبقى طول عمرها تعطي وما تنتظر ثمن , والقلوب اللي تربت على الحقد وأخذ حقوق الناس عمرها ما تحن وتصدق , ويكون أول ضحاياها أقرب الناس لها .

...مسلم يمسك عبلة ويهم بالخروج ...

مسلم(بحزن): معك حق يا مريم , معك حق ونحن ما نستأهل منك حتى الشفقة سا محينا , خلى يا عبلة خلى نرجع لأهلش .

مريم(مقاطعة) : لا يعمي ما تفهمني خطاء بيتي بيتكم وإذا ما توسعكم العين يوسعكم القلب , أنتو أهلي ونور عيني .

...تحضن عبلة مريم وتقبلها باكية ويبكي مسلم وتنخفض الإضاءة تدرجيا .

النهاية

شخوص مسرحية : شروخ منسية

1:(راشد)... طفل يعاني من مرض في طفولته يحرمه من أبسط حقوقه في الحياة..

2:(مريم)... طفلة وهي...ابنة عم راشد تعطف عليه وتساعده...

3: (جابر) طفل ...وهو ابن عم راشد وقد منع من اللعب مع راشد لمرضه.

4: (حسين)...طفل ...وهو ابن عم راشد وقد منع من اللعب مع راشد لمرضه.

5: (عبلة)....أم راشد التي عانت من مرض والدها الوحيد....

6: (مسلم)..أبو راشد الرجل الغني الذي يبحث عن وريث لثروته الكبيرة .

7: (جعفر)...شقيق مسلم الطامع ... في ثروة أخيه...

8: (خميس)...رجل يمارس الدجل والشعوذة في الحارة..

9: (رمضان)...مساعد خميس الأمين وشريكه في النصب على أهل الحارة.

الأدوار الثانوية:

1: (مجموعة من الأطفال من أجل مشاهد لعب الأطفال في الحارة).

2: (مساعدين خميس ...).